الاستقراء الناقص في النحو العربيّ

أ.م.د. نعيم سلمان البدريّ
كليّة التربية / جامعة واسط

عرّف ابن السرّاج ت٣١٦هـ النحو بأنّه: **"**علم استخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب**"**[١]. ولا شكّ أنّ المتقدّمين الذين أشار إليهم ابن السرّاج قد بذلوا جهودا مضنية في استقراء كلام العرب من شعر ونثر ومَثَلٍ، وأنّهم قد أبلوا بلاء حسنا في ضبط العربيّة وتثبيت قواعدها، وأنّ عملهم هذا قد حظي بإعجاب الدارسين المحدثين وتقديرهم. غير أنّ تلك الجهود قد شابها أحيانا شيء من نقص في الاستقراء، وفي هذا يقول الدكتور خليل بنيان الحسّون: "إنّ نحوَنا مازال بعيدا عن استيعاب كلّ ما تمثّل في القرآن الكريم من الأحكام والأساليب، البعد الذي يكون من عواقبه أنّ دارس هذا العلم لا يعرف الكثير من ذلك، وإنْ بلغ فيه أعلى مراتب الدراسة"[٢]. فإذا كان هذا حال النحويين مع القرآن مع ما له من أهميّة عظمى في حياة المسلمين، ومع عنايتهم الكبرى بعلومه، فكيف يكون حالهم مع الشعر ومع سائر كلام العرب، لا شكَّ أنّ الأمر نفسه ينطبق وبلا أدنى شكّ على موقف النحويين من الشعر، ويظهر من الشواهد التي نسوقها أنّ بعضَ النحويّين قد تسرّع في جملة من مسائل النحو وأنّهم لم يوفّقوا في أحكامهم. وسنورد هنا ما استطعنا أن نقف عليه من تلك المسائل:

١ـ اقتران الفعل الماضي بعد (إلّا) بـ (قَدْ):

قال رضيّ الدين الأستراباديّ ت٦٨٨هـ : "وإذا كان الماضي بعد (إلّا)، فاكتفاؤه بالضمير من دون الواو ، و (قَدْ) : أكثرُ، نحوُ : ما لَقِيتُهُ إلّا أكرمني .... وقد يجيء مع الواو و(قَدْ) ، نحو قولك : ما لَقِيتُهُ إلا وقد أكرمني ، ومع الواو وحدها نحو : ما لَقِيتُهُ إلا وأكرمني .... ، ولم يسمع فيه (قَدْ) من دون الواو ، نحوُ : ما لَقِيتُهُ إلا قد أكرمني "[٣]. وقال المراديّ ت٧٤٩هـ": وأمّا [الجملة الحالية] المصدّرة بالماضي المثبت فإنْ كان تاليا لـ (إلّا) .... لزم الضمير والخلوّ عن الواو ، وامتنع دخول (قَدْ) وقوله:

متى يأتِ هذا الموتُ لا يُلْفِ حاجةً لنفسيَ إلّا قد قضيتُ قضاءَها

نادر"[٤].

وقال الأشمونيّ : "تمتنع (قد) مع الماضي الممتنع ربطه بالواو ، وهو تالي(إلّا)، والمتلوّ بـ (أو) وندر قوله : متى يأتِ.... [البيت]"[٥]. وقال الآلوسيّ ت١٢٧٠هـ معقّبا عليهم :"الظاهر أن امتناع قد بعد (إلّا) فيما ذكر إذا كان الماضي حالا لا مطلقا"[٦].

والتحقيق أنّ ما ذكر الرضيّ أنه غير مسموع، ومنعه المراديّ و الأشمونيّ، ليس ممتنعا ولا نادرا، وهو مسموع في كلام العرب شعرا ونثرا ، وسنورد هنا ما استطعنا أن نعثر عليه من شواهد الشعر التي جاء فيها الماضي تاليا لـ (إلّا) مقترنا بـ (قَدْ) [٧]، من شعر عصور الاحتجاج:

قال عنترة[٨]:

١ـ لا أَمْلِكُ السَّيْفَ إلّا قَدْ ضَرَبْتُ بِهِ وَلا تَموتُ جِيادِي وَهْيَ أَغْمارُ

وقال العبّاس بن مرداس [٩]:

٢ـ فما تَرى مَعْشَراً قَلّوا ولا كَثُروا إلّا قَد اصْبَحَ مِنّا فيهِمُ أَثَرُ

وقال معن بن أوس[١٠]:

٣ـ وإنّيَ حَقّا لم تُصِبْني مُصِيبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ إلّا قد أَصابَتْ فَتى قَبْلي

وقال عمر بن أبي ربيعةَ[١١]:

٤ـ لا فَخرَ إلّا قَد عَلاهُ مُحَمَّدٌ فَإذا فَخَرْتَ بِهِ فَإنّي أَشْهَدُ

وقال الفرزدق [١٢]:

٥ـ فما كانَ شَيْءٌ كانَ مِمّا نُجِنُّهُ مِنَ الغِشِّ إلّا قد أَبانَتْ شَواكِلُهْ

وقال الوليد بن يزيد[١٣]:

٦ـ وأَعلَمُ أَنّي لَم تُصِبني مُصيبَةٌ مِنَ الدَهرِ إلّا قَد أَصابَت فَتًى مِثلي

وهذه الشواهد من شعر عصور الاحتجاج ، وفي الحديث وسنذكر بضعة منها لتعزيز الشواهد التي ذكرناها[١٤]:

١ـ "فرجع عتبة إلى قريش فقالوا ما وراءَك ؟ فقال : ما تركت شيئا أرى أنّكم تكلمونه إلّا قد كلمته"[١٥].

٢ـ " .... قَالَتِ الْمَرْأَةُ والله ما تَرَكْتُمَا شَيْئاً مِمَّا أَبَيْتُمَاهُ علي إلاَّ قد فَعَلْتُمَا .... "[١٦].

٣ـ " فما ذَكَرْتُ شيئا إلا قد قلت: يا رَسُولَ اللهِ الضَّالَّةُ تَغْشَى حِيَاضَنَا قَدْ مَلأْتُهَا لإِبِلِي هل لي من أَجْرٍ أَنْ أَسْقِيَهَا"[١٧]. فالتركيب عربيّ فصيح وليس نادرا ولا غير مسموع.

وقال مصطفى الغلاييني: إنّ جملة الحال الماضية بعد (إلّا) تمتنع من (الواو) و (قد) مجتمعينِ، ومُنفردتين؛ لأنَّ ذلك شاذ مخالفٌ للقاعدةِ، وللكثيرِ المسموعِ في فصيح الكلام، منثورهِ ومنظومه[١٨]. فهو يخالف نصّ الرضيّ السابق :" وإذا كان الماضي بعد (إلّا) .... وقد يجيء مع الواو و(قد) ، نحو قولك : ما لَقِيتُهُ إلا وقد أكرمني ، ومع الواو وحدها نحو : ما لَقِيتُهُ إلا وأكرمني ....". والتحقيق أنّه غير مخالف للكثيرِ المسموعِ في فصيح الكلام وقد جاءت جملة الحال الماضية بعد (إلّا) مع الواو و (قد) مجتمعينِ في الشعر وورد في الحديث كثيرا وسنكتفي هنا ببضعة أمثلة:

فمن شواهد ذلك في الشعر قول مهلهل بن ربيعة [١٩]:

١ـ مِن خَيلِ تَغْلِبَ ما تُلْقى أَسِنَّتُها إلّا وَقَد خَضَّبَتها مِن أَعاديها

وقال عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ[٢٠]:

٢ـ لم يَبقَ شَيءٌ يُسامُهُ أَحَدُ إلا وَقَد ساماهُ إخْوَتُنا

وقول عروة بن حزام[٢١]:

٣ـ فما تركا من رُقْيَةٍ يَعْلَمانِها ولا شُرْبَةٍ إلاّ وقد سَقَياني

وقد تقدّمت الشواهد على مجيئها بعد (إلّا) مع (قد)، فأمّا مجيئها بعد (إلّا) مع الواو فقد ورد في الحديث وفي الأثر

١ـ روى الحاكم النيسابوريّ ت٤٠٥هـ: "ما جرى نهر قطّ إلّا وكان في فخارة أو رضراض"[٢٢]. وفي كلام عليٍّ أمير المؤمنين في قوله: "وسُبْحانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوائِمَ الذَّرَّةِ والهَمَجَةِ إلى ما فَوْقَهُما مِنْ خَلْقِ الحِيتانِ والفِيلَةِ ووَأَى على نَفْسِهِ ألّا يَضْطَرِبَ شَبَحٌ ممّا أَوْلَجَ فيه الرُّوحَ إلّا وَجَعَلَ الحِمامَ مَوْعِدَهُ والفَناءَ غايَتَهُ "[٢٣]. وفي قوله :" فعَظِّمُوا منه سُبْحانَهُ ما عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ ، فإنّه لم يُخْفِ عَنْكُم شَيْئا مِنْ دِينِهِ ، ولم يَتْرُكْ شَيْئا رَضِيَهُ أو كَرِهَهُ إلّا وجَعَلَ له عِلْما بادِيا ، وآيَةً مُحْكَمَةً ، تَزْجُرُ عَنْهُ ، أو تَدْعُو إلَيْهِ ...."[٢٤]. وفي الأثر في كَلامٍ للصحابيّ قيس بن عاصم المِنْقَرِيّ ينصح أولاده :" .... وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ المَرْءِ وَلَمْ يَسْأَلْ أَحَدٌ إِلّا وَتَرَكَ كَسْبَهُ"[٢٥].

٢ـ جرّ (حَيْثُ) بالباء و (في) و (على): قال السيوطيّ ت٩١١هـ: "ندر جرّها [يعني: حَيْثُ] بالباء في قوله:

ـ كان مِنّا بحيث يُعْكِي الإزارُ

وبـ (إلى) في قوله: إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رحْلَها أُمُّ قَشْعَمٍ"[٢٦].

والتحقيق أنّ جرّ (حَيْثُ) بالباء ليس نادرا، وقد وجدت أنّها جُرَّتْ بالباء في أكثر من مائة موضع في شعر عصور الاحتجاج ، وكذلك جرّها بـ (إلى)، إذ تكرّر في شعر الفرزدق وحده أكثر من عشر مرّات، والراجح لديّ أنّ السيوطيّ وَهِمَ فيما ذكر ، وتابعه الآلوسيّ والدكتور فتحي الدّجنيّ فيما ذهب إليه، ولعلّ مصدر الوهم هنا هو عبارة ابن حيّان ت٧٤٥هـ في ارتشاف الضرب[٢٧]:" والصحيح أنّها لا تتصرّف لكنّها جرّت بـ (من) كثيرًا، وبـ (في)، شاذًا .... وبـ (على) وبالباء .... و (إلى) ...."[٢٨]، فالنظر في النصّ يفيد أنّ الجرّ بـ (في) هو الشاذّ ، وليس الجرّ بالباء ولا بـ (على) ولا بـ (إلى).

ومع ذلك فإنّ الجرّ بـ (في) وارد عن العرب أيضا ، وقد وجدت أنّها جرّت بـ (في) في أكثر من عشرين موضعا في شعر عصور الاحتجاج ، وسنكتفي هنا بثلاثة شواهد:

قال بشر بن أبي خازم [٢٩]:

١ـ فأَبلِغ إنْ عَرَضْتَ بنا رسولاً كِنانَةَ قَوْمَنا في حَيْثُ صاروا

وقال عمرو بن شأس [٣٠]:

٢ـ وغَسّانَ حَتّى أَسلَمَتْ سَرَواتُنا عَدِيّاً وَكانَ المَوْتُ في حَيْثُ أَوْقَعا

وقال الفرزدق[٣١]:

٣ـ وَجَدنا قِلادَ اللُؤمِ حِلْفاً لِطَيِّئٍ مُقارِنُها في حَيْثُ باتَتْ وَظَلَّتِ

وورد الجرّ بها في كلام عليّ أمير المؤمنين في صفات الله تعالى :" وغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ في حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ "[٣٢]. وورد الجرّ بها أكثر من سبعين مرّة في الشعر العباسيّ فلا شذوذ إذن .

ويظهر أنّ الجرّ بـ (على) هو القليل إذ لم أعثر له إلّا على بضعة شواهد .

٣ـ جرّ (حَيْثُ) بـ (لَدُنْ):

شاهد غريب على جرّ (حَيْثُ) بـ (لَدُنْ)، وهو قول الفرزدق[٣٣]:

١ـ وكُنْتَ لِأَمْرِ المسلِمينَ وَدينِهم لَدُن حَيْثُ تَمشي عَن حُجورِ الفَواطِمِ

ولم نعثر على غير هذا الشاهد فيما رجعنا إليه من المصادر ، ولم يُشِرِ النحويون إلى الحكم في هذه المسألة، ولا شكّ أنّ التركيب شاذّ أو نادر.

٤ـ جرّ (حَيْثُ) باللام:

شاهد غريب آخر على جرّ (حَيْثُ) باللّام ، وهو قول العرجيّ[٣٤]:

لِحَيْثُ ما شِئْتِ فَهوَ مُعْتَرِفٌ قَد صارَ لِلحُبِّ في الهَوى مَثَلا

٥ـ اقتران جواب (لو) الماضي بـ (قد):

قال ابن هشام ت٧٦١هـ: "قد ورد جواب (لو) الماضي مقرونا بـ (قد) وهو غريب كقول جرير :

لو شِئتِ قَد نَقَعَ الفُؤادُ بشُرْبَةٍ تَدَعُ الحَوائِمَ لا يَجِدْنَ غَليلا

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب (لولا) بها"[٣٥].

وما رآه ابن هشام غريبا ليس كذلك، وقد تهيّأ لي أن أقف على سبعة عشر شاهدا من شعر عصور الاحتجاج اقترن فيها جواب (لو) الماضي بـ (قد) ، وليس من شكّ لديّ أنّ الشواهد على ذلك كثيرة، والكلام عربيّ فصيح وليس غريبا ولا شاذّا .

قال نصر بن سيّار [٣٦]:

١ـ إنّ خُراسانَ أَرْضٌ قَدْ رَأَيْتُ بها بَيْضا لَو افْرَخَ قَدْ حُدِّثْتَ بالعَجَبِ

وقال النابغة الجعديّ [٣٧]:

٢ـ وَبَيضاءَ مِثْلِ الرّئْمِ لَو شِئْتُ قَد صَبَتْ إليَّ وَفيها لِلمُحَاضِرِ مَلْعَبُ

وقال الفرزدق[٣٨]:

٣ـ وَداعٍ عَلَيَّ اللهُ لَو مِتُّ قَد رَأى بِدَعوَتِهِ ما يَتَّقي لَو يُجابُها

وقال جِرانُ العَوْدِ النميريّ[٣٩] :

٤ـ وَراشَيْتُ حَتّى لَو تَكَلَّفَ رِشْوَتي خَليجٌ مِن المُرّانِ قَد كادَ يُنْزَحُ

وقال رزاح بن ربيعة النّهْديّ [٤٠]:

٥ـ فَإِنّي لَو ثَأَرْتُ المَرْءَ حَزناً وَسَهْلاً قَد بَدا لَكِ ما أُريدُ

وقال حاجز الأسديّ [٤١]:

٦ـ فَلَوْ كُنّا المُغِيرَةَ قَدْ أَفَأْنا المُؤَبَّلَ وَالعَقايلَ كالعَرارِ

وقالت ابنة حذاق السهميّ[٤٢]:

٧ـ ولو كانَ لي مُلْكُ اليَمامَةِ قد غَزَتْ قَبائِلُ دَوْسٍ كلّه فسله شقر

وقال الأخطل[٤٣]:

٨ـ عانِيَّةٌ تَرْفَعُ الأَرواحُ نَفْحَتَها لَوْ كانَ تُسْقى بِها الأَمواتُ قَد نَشَروا

وقال عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ[٤٤]:

٩ـ وَقِدماً كَفَفْتُ النَّفْسَ عَمّا يَريبُكُم وَلَوْ شِئْتُ قَد أَغْلَيْتُ في حَرْبِكُم قَدرا

١٠ـ ولو شِئْتُ قَد سارَت إِلَيكُم كَتائِبٌ رآها سِراعاً نَحْوَ عُقْوتِكُم غُبْرا

وقال أنس بن زنيم الطائيّ [٤٥]:

١١ـ وإنّي صَرَفْتُ النّاسَ عمّا يُرِيبُكُم ولو شِئْتُ قَدْ أَغْلَيْتُ في حَرْبِكُم قِدْرا

وقال إسماعيل بن يسار[٤٦]:

١٢ـ بِقُرْبي فيكَ لَو يُدْنيكَ قُربي حُنُوّاً قَد حَنَنْتَ بِقَطْعِ حَبْلي

وقال أبو الأسود الدؤليّ[٤٧]:

١٣ـ وَلَو شِئْتُ قَدْ أَعْرَضْتُ حَتّى أَصَبْتُهُ عَلى أَنْفِهِ حَدْباءَ تَعْضِلُ بِالآسي

وقال جرير[٤٨]:

١٤ـ ولَوْ شاءَتْ أُمامَةُ قَدْ نَفَعْنا بِعَذْبٍ بارِدٍ يَشْفي السَّقاما

وقال تميم بن أبي مقبل [٤٩]:

١٥ـ جَعَلْتُ لِجُهَّالِ الرِّجَالَ مَخَاضَةً ولوْ شِئْتُ قَدْ بَيَّنْتُهَا بِلِسَانِي

وقال أبو وجزة السّعديّ[٥٠]:

١٦ـ لو كانَ بَطْنُكَ شِبراً قَد شَبِعْتَ وَقَد أَبقَيتَ خُبزاً كَثيراً لِلمساكينِ

وقال العبّاس بن مرداس [٥١]:

١٧ـ فيهِم أَخٌ لَو وَفَوْا أَو بَرَّ عَهْدُهُم وَلَو نَهَكْناهُمُ بِالطَعْنِ قد لانوا

٦ـ اقتران جواب (لولا) الماضي بـ (قد):

تقدّم قول ابن هشام : "قد ورد جواب (لو) الماضي مقرونا بـ (قد) وهو غريب.... ونظيره في الشذوذ اقتران جواب (لولا) بها كقول جرير أيضا:

[كانوا ثَمانينَ أَو زادوا ثَمانِيَةً] لَولا رَجاؤُكَ قَد قَتَّلتُ أَولادي"[٥٢].

والكلام فيه كالكلام في سابقه وقد تهيّأ لي أن أقف على خمسة عشر شاهدا من شعر عصور الاحتجاج اقترن فيها جواب (لولا) الماضي بـ (قد) فالتركيب عربيّ فصيح أيضا وليس شاذّا .

قال الكميت بن زيد الأسديّ [٥٣]:

١ـ ولولا ذاكَ قد زارتْكَ خَيْلٌ من المِصْرينِ بالفرسانِ تُرْدِي

وقال الراعي النميريّ[٥٤]:

٢ـ لولا المَخاوِفُ وَالأَوْصابُ قَد قَطَعَتْ عُرْضَ الفَلاةِ بنا المَهرِيَّةُ الوُخُدُ

وقال لبيد[٥٥]:

٣ـ نَعْلوهُمُ كُلَّما يَنمي لَهُم سَلَفٌ بِالمَشرَفِيِّ ولولا ذاكَ قَد أَمِروا

وقال كثيّر[٥٦]:

٤ـ وَإِنّي لَأَسْتَأْني ولولا طَماعَتِي بِعَزَّةَ قَدْ جَمَّعْتُ بَيْنَ الضَّرائِرِ

وقال جرير[٥٧]:

٥ـ خَليلَيَّ ماذا تَأمُراني بِحاجَةٍ ولولا الحَياءُ قَد أَشادَ بها صَدْري

وقال أبو محجن الثقفي[٥٨]:

٦ـ ولولا ابنةُ الحَبرِ اليهوديّ قد حدا بأجمالنا في نَقبِ جُسمانَ جائرُ

وقال الفرزدق[٥٩]:

٧ـ فلولا أَنتَ قَد هَبَطَت رِكابي مِنَ الأَوداةِ أَودِيَةً قِفارا

وقال جرير[٦٠]:

٨ـ لولا ابنُ ضَمْرَةَ قَد فَرَّقتُ مَجلِسَكُم كَما يُفَرِّقُ كَيُّ الميسَمِ الوَبَرا

وقال عيسى بن فاتك الخطّيّ وهو أحد شعراء الخوارج[٦١]:

٩ـ فلولا ذاكَ قَد سَوَّمتُ مُهري وَفي الرَحمنِ لِلضُّعَفاءِ كافِ

وقال النابغة الجعديّ [٦٢]:

١٠ـ حَتّى غَلَبنا ولولا نَحنُ قَد عَلِمُوا حَلَّت سَليلاً عَذارِيهِم وَجُمّالا

وقال قيس بن زهير [٦٣]:

١١ـ ولولا آلُ مرة قَد رَأَيتُم نَواصِيَهُنَّ يَنْضونَ القَتاما

وقال أميّة بن أبي الصَّلْتِ[٦٤]:

١٢ـ مِن خَلْفِها حُمَّةٌ لولا الّذي سَمِعْتَ قَدْ كانَ ثَبَّتَها في جُحْرِها الحِمَمُ

وقال إبراهيم بن هرمة[٦٥]:

١٣ـ واللهِ لولا أَبوكَ الخَيْرُ قَدْ نزلت منّي قَوافٍ بأهلِ اللؤمِ وَالوَهَنِ

وقال تميم بن أبي مقبل [٦٦]:

١٤ـ شَرِبْنَا مِنْ دِمَاءِ بَنِي حَبِيبٍ ولولا البَأْوُ عَنْهُمْ قَدْ رَوِينَا

وقال عمرو بن شأس الأسديّ [٦٧]:

١٥ـ ولولا اتقاءُ اللهِ والعَهْدُ قد رَأى مَنِيَّتَهُ مِنّي أَبوكِ اللَّيالِيا

٧ـ مجيء فاعل (نِعْمَ) نكرةً مضافةً إلى مثلِها:

ـ فنِعْمَ صاحِبُ قَوْمٍ لا سِلاحَ لَهُمْ وصاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمانُ بْنُ عَفّانا

ذكره أبو عليّ الفارسيّ ت٣٧٧هـ شاهداً على مجيء فاعل (نِعْمَ) نكرةً مضافةً إلى مثلِها[٦٨]، وقال الجرجانيّ ت٤٧١هـ: "اعلم أنّ هذا لا يكاد يوجد له النظير ، والجيد نِعْمَ صاحِبُ القَوْمِ "[٦٩]، وقال القيسيّ (ق ٦ هـ) معقبّاً على البيت ": وقد جاء مِثْلُهُ أنشده الهَجَرِيُّ في نوادره:

فَنِعْمَ مُناخُ أَزْفِلَةٍ عِجافٍ ومَلْقَى نِسْعَتَيْنِ على رَحيلِ " [٧٠]

أقول: وقد جاء مِثْلُهُ أيضاً في شعر الشّمّاخ الذبيانيّ [٧١]:

وَنِعْمَ مَأْوَى طارِقٍ إذا أَتى

٨ـ دخول (أنْ) في خبر (كاد):

ذهب المتقدّمون من النحويين إلى أنّ دخول (أنْ) في خبر (كاد) خاصّ بالشعر، أو أنّه ضرورة شعريّة، فقال سيبويه: "أمّا كاد فإنّهم لا يذكرون فيها (أنْ) .... وقد جاء في الشعر: كاد أن يفعل ، شبهوه بـ (عَسى)"[٧٢]، وقال الزجّاجيّ :" ثمّ قد يجيء في الشعر ضرورة (عسى) بغير (أنْ)، وكاد وأخواتها بـ (أنْ)". وقال علي بن حمزة البصريّ ت٣٦٥هـ:" وكان أبو عمرو [يعني: الشيبانيّ] والأصمعيّ يقولان: لا يقول عربيّ: كاد أنْ ، وإنّما يقولون : كاد يفعل ، وهذا مذهب جماعة النحويين والجماعة مخطؤون، قد جاء في الشعر الفصيح منه ما في بعضه مقنع"[٧٣]. وقال ابن عصفور ت٦٦٩هـ: "الصحيح أنّ دخولها[يعني: أنْ] في خبر (كاد) ضرورة "[٧٤]، وقد وجدت أنّه جاء في شعر عصور الاحتجاج منه كما ذكر البصريّ ثلاثة عشر بيتا، منها قول القتّال الكلابيّ[٧٥]:

١ـ رِجالٌ بِأَيديها دِماءٌ وَنائِلٌ يكادُ على الأَعْداءِ أَنْ يَتَحَلَّبا

وقال عمر بن أبي ربيعة [٧٦]:

٢ـ وَقَضى الأَوْطارَ مِنْها بَعْدَما كادَتِ الأَوْطارُ أَنْ لا تَنْقَضي

كما جاء في الحديث، وقد أحصيت عشرات الأمثلة منه ، وسنذكر هنا بعضا ممّا عثرنا عليه من ذلك :

ففي البخاريّ :" .... وكاد أمية بن أبي الصَّلْتِ أنْ يُسْلِمَ "[٧٧]، وفيه أيضا :" ثم جئت النبيّ صلّى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبُرْمَة بين الأثافي قد كادت أنْ تنضج فقلت طعيم لي فقم أنت يا رسول الله....". وفي مسلم :".... فتبعته فانطلق حتى كاد أنْ يخرج من المدينة ثم دخل منزله.... "[٧٨].

ويظهر أنّ المتأخرين من النحويين قد أدركوا أنّ دخول (أنْ) في خبر (كاد): ليس خاصّا بالشعر أو الضرورة الشعريّة إذ قال ابن مالك ت٦٧٢هـ:"ووروده مقرونا بـ (أنْ) قليل "[٧٩]، وقال الرضيّ ت٦٨٨هـ : وجاز في كاد اقتران خبرها بـ (أنْ)[٨٠].

٩- دخول (أنْ) في خبر (لعلّ):

ذهب المتقدّمون من النحويين إلى أنّ دخول (أنْ) في خبر (لعلّ) خاصّ بالشعر، فقال سيبويه:" وقد يجوز في الشعر أيضاً : لعلّي أنْ أفعل ، بمنزلة: عَسيت أنْ أفعل "[٨١]، وتابعه ابن السّرّاج والمبرّد ، وقال البطليوسيّ ت٥٢١هـ :" كما أنّهم ربّما أدخلوا في خبر (لعلّ): (أنْ) تشبيها بـ (عَسى)" [٨٢]، وقال الرّضيّ :": وربّما يجيء خبر (لعلّ) مضارعا بـ (أنْ)، حملا لها على (عسى) في الخبر وحدَه ، كما حُمِلَ (عسى) في : عَساكَ أنْ تفعلَ ، على (لعلّ) في اسمه وحده .... وهذا الاستعمال في (لعلّ)، كثير في الشعر ، قليل في النثر "[٨٣]، وقد وجدت أنّه جاء في شعر عصور الاحتجاج من دخول (أنْ) في خبر (لعلّ) أكثر من ثلاثين بيتا ، منها قول الأعشى[٨٤]:

١- أَم غابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَتكَ خَصاصَةٌ فَلَعَلَّ رَبُّكَ أَن يَعودَ مُؤَيَّدا

وقال المتلمّس الضُّبَعِيّ[٨٥]:

٢- لَعلَّكَ يَوماً أَن يَسُرَّكَ أَنَّني شَهِدتُ وَقد رَمَّت عِظاميَ في قَبري

وقال عبيد بن الأبرص[٨٦]:

٣- لَعَلَّ الّذي يَرْجو رَدايَ وَميتَتي سَفاهاً وَجُبْناً أَنْ يَكونَ هُوَ الرَّدِي

كما جاء في الحديث، وقد أحصيت عشرات الأمثلة منه ، وسنذكر هنا بعضا ممّا عثرنا عليه من ذلك: ففي البخاريّ : ".... قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : لعلّ الله أنْ يباركَ لكما في ليلتِكما .... "[٨٧]. وفي مسلم : "فقال إني كنت محدِّثَك بأحاديث لعلّ اللهَ أنْ ينفعَك بها بعدي فإن عشت فاكتم عنّي وإنْ مُتّ فحدّثْ بها إن شئت"[٨٨].

ويكاد يجمع المتأخرون من النحويين على أنّ دخول (أنْ) في خبر (لعلّ): ليس خاصّا بالشعر[٨٩].

١٠- دخول نون الوقاية على (لَعَلَّ):

قال ابن السّرّاج ت٣١٦هـ : "وليتني أكثر من ليتي، ولعلّي أكثر من لعلّني، وإنّني وإنّي سواء"[٩٠]. وقال ابن عقيل ت٧٦٩هـ :" وأمّا (لَعَلَّ) فذكر [ابن مالك] أنّها بعكس ليت ، فالفصيح تجريدها من النون كقوله تعالى حكاية عن فرعون :{لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ}[غافر٣٦]، ويقلّ ثبوت النون"[٩١].

وقد وردت (لَعَلِّي) في القرآن الكريم ستّ مرّات، ولم ترد فيه (لعلّني)، فقول ابن السّرّاج وابن عقيل أنّ (لَعَلِّي) أكثر من (لعلّني) صحيح، ولكنّ يلاحظ أن استعمال (لعلّني) في الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي أكثر من (لعلّي)، إذ وردت (لعلّني) فيه ثمان عشرة مرّة ، ووردت (لعلّي) ثلاث عشرة مرّة كما أحصيت .

١١- (سِوَى) لا تضاف إلّا إلى معرفة :

قال الرضيّ ت٦٨٨هـ:" والتزم بعضهم وجوب إضافته [يعني : سِوَى] إلى المعارف ، فلا يجيز: جاءني القوم سوى رجل منهم طويل ، وهو الظاهر من كلامهم "[٩٢]. وقال البغداديّ ت١٠٩٣هـ في كلامه على

(سِوَى):" والذي يدلّ على تغاير (سِوَى) و (غير)، أنّ (سِوَى) لا تضاف إلّا إلى معرفة، نحو: مررتُ برجل سواك، وسوى العاقل؛ ولو قلت: سوى عاقل لم يجز، ولو قلت: غير عاقل، جاز"[٩٣].

والتحقيق أنّ (سِوَى) تضاف إلى النكرة كما تضاف إلى المعرفة، وأنّ إضافتها إلى النكرة ورد في الشعر كثيرا، وسنكتفي هنا بما وقفنا عليه من ذلك في الشعر الجاهليّ :

قال أبو الفضل الكنانيّ وهو من شعراء الأصمعيّات[٩٤]:

١ـ مُحِبٌّ كَإِحْبابِ السَّقيمِ وما بِهِ سِوى أَسَفٍ أنْ لا يَرى مَن يُثاوِرُ

وقال عُبَيْدُ بن عبد العُزّى السَّلاميُّ[٩٥]:

٢ـ وَأَصْرامُ فَهْمٍ قَد قَتَلْنا فَلَم نَدَعْ سِوَى نِسْوَةٍ مِثْلِ البَلِيّاتِ حُسَّرِ

وقال طفيل الغنويّ[٩٦]:

٣ـ سِوى نارِ بَيْضٍ أَو غَزالٍ بِقَفْرَةٍ أَغَنَّ مِنَ الخُنسِ المَناخِرِ تَوْأَمِ

وقال تأبّط شرّا[٩٧]:

٤ـ سِوى تَحليلِ راحِلَةٍ وَعَيْرٍ أُكالِئُهُ مَخافَةَ أَنْ يَناما

وقال جسّاس بن مرّة[٩٨]:

٥ـ سِوى كَلَبٍ عَوى في بَطنِ قاعٍ لِيَمنَعَ حِميَةَ القاعِ المُباحِ

وقال زهير[٩٩]:

٦ـ سِوى رِبَعٍ لَم يَأتِ فيهِ مَخانَةً وَلا رَهَقا مِن عائِذٍ مُتَهَوِّدِ

وقال أيضا[١٠٠]:

٧ـ لَو كُنتَ مِن شَيءٍ سِوى بَشَرٍ كُنتَ المُنِيرَ لليلَةِ البَدرِ

وقال عمرو بن قميئة[١٠١]:

٨ـ عَلى غَيرِ ذَنْبٍ أَنْ أَكُونَ جَنَيْتُهُ سِوى قَوْلِ باغٍ كادَني فَتَجَهَّدا

وقال عمرو بن كلثوم[١٠٢]:

٩ـ فَما أَبقَتِ الأَيامُ مِنَ المالِ عِندَنا سِوى جِذمِ أَذوادٍ مُحَذَّفَةِ النَسلِ

وقال عنترة[١٠٣]:

١٠ـ وَرَجَعتُ عَنهُم لَم يَكُن قَصدي سِوَى ذِكْرٍ يَدومُ إِلى أَوانِ المَحْشَرِ

وقال أيضا[١٠٤]:

١١ـ وَقَد خَيَّروني كَأسَ خَمرٍ فَلَم أَجِد سِوى لَوعَةٍ في الحَرْبِ ذاتِ ضِرامِ

وقال أيضا[١٠٥]:

١٢ـ وَلَم يَبْقَ لي يا عَبْلَ شَخصٌ مُعَرَّفٌ سِوى كَبِدٍ حَرّى تَذوبُ فَأَسْقَمُ

ولا مسوّغَ لمنع إضافتها إلى النكرة مع ما ذكرنا من شواهد، وقال أبو حيّان الأندلسيّ ت٧٤٥هـ :" ويضاف [سِوَى] إلى المعرفة والنكرة كـ (غير) وزعم بعضهم أنّها لا تضاف إلّا إلى المعرفة "[١٠٦].

الخاتمة

تناول هذا البحث جملة من القضايا النحويّة التي أطلق فيها بعض النحويّين أحكاما يرى أنّهم قد تسرّعوا فيها، وأنّهم لم يوفّقوا فيها، ويبيّن رأيه مشفوعا بالشاهد والدليل ، وهو يسبر أغوار الشعر العربيّ في عصور الاحتجاج في رحلة بحث شاقّة، والبحث يبشّر بدراسة أعمق وأشمل تتناول جوانب أخرى من القضايا النحويّة التي وقف عندها، وقد توصّل إلى نتائج تكشف عن نقص واضح في استقراء كلام العرب في القضايا التي تناولها، وعزّز شواهده بجملة من الأحاديث الشريفة . ومن الله التوفيق

هوامش البحث

(١) الأصول ٣٥/١ .

(٢) النحويون والقرآن ٩ .

(٣) شرح الرضيّ ٤٦/٢ ، وينظر : روح المعاني ٩/٩ .

(٤) توضيح المقاصد والمسالك ٧٢١ ـ ٧٢٢ ، وينظر : ديوان قيس بن الخطيم ٤٩ ، وفيه : لا تبق حاجة .

(٥) شرح الأشمونيّ ١٥٩/١ .

(٦) روح المعاني ٩/٩ .

(٧) لا يجوز أن يكون ما بعد (إلّا) نعتا لما قبلها، في نَحْوِ ما ذكرنا من الشواهد، ويتعيّن كونه حالا وهو من مسوّغات مجيء الحال من النكرة . ينظر : مغني اللبيب ٤٠٤/١ .

(٨) ينظر : ديوان عنترة ٣٢٢ .

(٩) ينظر : ديوان العبّاس بن مرداس ٧٤ .

(١٠) ينظر : ديوان معن بن أوس المزنيّ ٧٢ .

(١١) ينظر : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٩١ .

(١٢) ينظر : شرح ديوان الفرزدق ٣٤٢/٢ .

(١٣) ينظر : الجليس الصالح ١٢٨/٣ .

(١٤) يذهب بعض النحويّين إلى عدم جواز الاستشهاد بالحديث ويرى آخرون جواز الاستشهاد به . ينظر تفصيل المسألة في: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ١٣ ـ ٢٩ .

(١٥) المستدرك على الصحيحين ٢٧٨/٢ .

(١٦) مجمع الزوائد ٦٨/٥ .

(١٧) المعجم الكبير ١٣٣/٧ .

(١٨) ينظر : جامع الدروس العربيّة ١٠٥/٣ .

(١٩) ديوان مهلهل بن ربيعة ٩٠ .

(٢٠) ينظر : تاريخ مدينة دمشق ٣٧٩/٢٧ .

(٢١) ينظر : ديوان عروة بن حزام ٤٠ .

(٢٢) المستدرك على الصحيحين ٣٩٦/٢ .

(٢٣) شرح نهج البلاغة ١٦١/٩ .

(٢٤) شرح نهج البلاغة ٦٨/١٠ .

(٢٥) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ٥٢٩ .

(٢٦) همع الهوامع ٢١١/٢ ، وينظر : روح المعاني ٦٩/١٤ ، وظاهرة الشذوذ ٤٤١ .

(٢٧) أفاد السيوطيّ كثيرا من ارتشاف الضرب وقد ذكر أبن حيّان في همع الهوامع نحو ستمائة مرّة بحسب تقديري.

(٢٨) ارتشاف الضرب ١٤٤٦ ـ ١٤٤٧ .

(٢٩) ينظر : ديوان بشر بن أبي خازم ٧٣ .

(٣٠) ينظر : شعر عمرو بن شأس الأسديّ ٣٢ .

(٣١) ينظر : شرح ديوان الفرزدق ١٩٠/١ .
(٣٢) شرح نهج البلاغة ٢٤٧/٦ .
(٣٣) ينظر : شرح ديوان الفرزدق ٥٤٨/٢ .
(٣٤) ينظر : ديوان العرجيّ ٢٨٨ .
(٣٥) مغني اللبيب ٣٥٨ .
(٣٦) ينظر : ديوان نصر بن سيّار ٣٠ .
(٣٧) ديوان النابغة الجعديّ ٢٥ .
(٣٨) ينظر : شرح ديوان الفرزدق ٦٢٥/٢ .
(٣٩) شعر جران العود ٤١ .
(٤٠) ينظر : الأغاني ٨٠/٥ .
(٤١) ينظر : منتهى الطلب ٣٠٢/٨ .
(٤٢) ينظر : بلاغات النساء ١٨٠ .
(٤٣) ينظر : شعر الأخطل ٤٢٥ .
(٤٤) ينظر : الفتوح ٢٩٦/٦ .
(٤٥) ينظر : خزانة الأدب ٤٣٠/٦ .
(٤٦) ينظر : شعر إسماعيل بن يسار ٤٩ .
(٤٧) ينظر : ديوان أبي الأسود ٤٢٣ ، وفي ٤٠ من الديوان يُرْوَى : ما أعرضت ، ولا شاهدَ .
(٤٨) ينظر : ديوان جرير ٧٧٦ .
(٤٩) ديوان ابن مقبل ٢٤٢ .
(٥٠) ينظر : الزاهر ١٦١/١ ، وأخلّ به مجموع شعره .
(٥١) ينظر : ديوان العبّاس بن مرداس ١٥٥ .
(٥٢) مغني اللبيب ٣٥٨ .
(٥٣) ينظر : ديوان الكميت بن زيد الأسديّ ١٢٥ .
(٥٤) ينظر : شعر الراعيّ النميريّ ٨٤ .
(٥٥) ينظر : ديوان لبيد ٢٨١ .
(٥٦) ينظر : ديوان كثيّر ٤٥١ .
(٥٧) ينظر : ديوان جرير ٤١٩ .
(٥٨) ينظر : ديوان أبي محجن الثقفيّ ٤٦ .
(٥٩) ينظر : شرح ديوان الفرزدق ٣٢٥/١ .
(٦٠) ينظر : ديوان جرير ٦٩٨ .
(٦١) ينظر : شعر الخوارج ٥٧ .
(٦٢) ينظر : ديوان النابغة الجعديّ ١٢٦ .
(٦٣) ينظر : شعر قيس بن زهير ٤٠ .
(٦٤) ينظر : ديوان أميّة بن أبي الصَّلْت ١١٦ .
(٦٥) ينظر : تاريخ مدينة دمشق ٣٨٥/٢٧ .
(٦٦) ينظر : ديوان ابن مقبل ٢٢٤ .
(٦٧) ينظر : شعر عمرو بن شأس الأسديّ ٨٥ .
(٦٨) ينظر : الإيضاح ١١١ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ٣٦٥/١ .
(٦٩) المقتصد في شرح الإيضاح ٣٦٥/١ .
(٧٠) إيضاح شواهد الإيضاح ١٢٠/١ ، وينظر : التعليقات والنوادر ١٧١/١ وفيه : أرملة ، ولعلّه خطأ طباعيّ .
(٧١) ينظر : ديوان الشّمّاخ (الملحق) ٤٦٥ .

(٧٢) الكتاب ١٦٠/٣ ، وينظر : المقتضب ٧٥/٣ ، والأصول في النحو ٢٠٧/٢ .

(٧٣) بقيّة التنبيهات ١٨٦ ـ ١٨٧ .

(٧٤) ضرائر الشعر ٦١ .

(٧٥) ينظر : ديوان القتّال الكلابيّ ٣٤ .

(٧٦) ينظر : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٨٠ .

(٧٧) صحيح البخاريّ ١٣٩٥/٣ .

(٧٨) صحيح مسلم ١٩٣١/٤ .

(٧٩) شرح التسهيل ٣٩١/١ .

(٨٠) شرح الرضي ، وينظر : شرح ابن عقيل ٣٣٠/١ .

(٨١) الكتاب ١٦٠/٣ ، وينظر : المقتضب ٧٥/٣ ، والأصول ٢٠٧/٢ .

(٨٢) الحلل في شرح أبيات الجمل ١٤١ .

(٨٣) شرح الكافية ٤٤٦/٢ .

(٨٤) ينظر : ديوان الأعشى ٢٢٧ .

(٨٥) ينظر : ديوان المتلمّس الضُّبَعِيّ ١٩٨ .

(٨٦) ينظر : ديوان عبيد بن الأبرص ٥٦ .

(٨٧) صحيح البخاريّ ٤٣٧/١ .

(٨٨) صحيح مسلم ٨٩٩/٢ .

(٨٩) ينظر مثلا : مغني اللبيب ، ٥٣٢/٢ ، وهمع الهوامع ٤٩٢/١ ، وخزانة الأدب ٣٤٣/٩ .

(٩٠) الأصول ٢٥٩/١ .

(٩١) شرح ابن عقيل ١١٢/١ .

(٩٢) شرح الرضيّ على الكافية ١٣٢/٢ .

(٩٣) خزانة الأدب ٤٣٨/٣ .

(٩٤) ينظر : الأصمعيّات ٩٢ .

(٩٥) ينظر : منتهى الطلب ٢٩٠/٨ .

(٩٦) ينظر : ديوان طفيل الغنويّ ١٠٧ .

(٩٧) ينظر : ديوان تأبّط شرّا ٦٨ .

(٩٨) ينظر : شعراء النصرانيّة

(٩٩) ينظر : شرح ديوان زهير ١٧٤ .

(١٠٠) ينظر : نفسه ٩٦ .

(١٠١) ينظر : ديوان عمرو بن قميئة ٧ .

(١٠٢) ينظر : ديوان عمرو بن كلثوم ٥٤ .

(١٠٣) ينظر : شرح ديوان عنترة ٨٥ .

(١٠٤) ينظر : نفسه ١٩٠ .

(١٠٥) ينظر : نفسه ١٤١ .

(١٠٦) ارتشاف الضرب ١٥٤٧/٣ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيّان الأندلسيّ ت٧٤٥هـ ، تحـ: د. رجب عثمان محمّد ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٨م.

ـ الأصمعيّات : الأصمعيّ ، عبد الملك بن قريب ت٢١٦هـ ، تحـ: د. محمّد نبيل الطريفيّ ، دار صادر ـ بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٥م.

ـ الأصول في النحو : ابن السرّاج ، أبو بكر محمد بن سهل ت ٣١٦هـ ، تحـ : د. عبد الحسين الفتليّ ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧م .

ـ كتاب الأغاني: أبو الفرج الأصفهانيّ ت٣٥٦هـ، تحـ: د. إحسان عباس، وزميليه، دار صادر ـ بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م .
ـ الإيضاح : الفارسيّ ، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار ت٣٧٧هـ ، تحـ: كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ـ بيروت.
ـ إيضاح شواهد الإيضاح : أبو عليّ الحسن بن عبد الله القيسيّ ق٦هـ ، تحـ: د. محمّد بن حمود الدعجانيّ ، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م.
ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث : عليّ بن سليمان الهيثميّ ت٨٠٧هـ ، تحـ: د. حسين أحمد صالح الباكريّ ، مركز خدمة السنّة النبويّة ـ المدينة المنوّرة ، ط١ ، ١٩٩٢م.
ـ بقيّة التنبيهات على أغلاط الرواة : عليّ بن حمزة البصريّ ت٣٧٥هـ ، تحـ: د. خليل إبراهيم العطيّة ، دار الشؤون الثقافيّة العامّة ـ بغداد ، ط١ ، ١٩٩٠م.
ـ بلاغات النساء: ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ت٢٨٠هـ، أحمد الألفيّ ، مطبعة والدة عبّاس الأوّل القاهرة، ١٩٠٨م
ـ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل: ابن عساكر، أبو القاسم عليّ بن الحسن ت٥٧١هـ، تحـ: محبّ الدين العمرويّ ، دار الفكر ـ بيروت ، ١٩٩٥م.
ـ التعليقات والنوادر: أبو عليّ هارون بن زكريّا الهجريّ، تحـ: د. حمود عبد الأمير الحمادي ، دار الرشيد للنشر ـ بغداد ، ١٩٨٠م.
ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك : ابن أمّ قاسم المراديّ ت٧٤٩هـ ، تحـ: د. عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربيّ ـ القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م.
ـ جامع الدروس العربيّة : الشيخ مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصريّة ـ صيدا ، بيروت ، ط٣٠ ، ١٩٩٤م.
ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي : أبو الفرج المعافى بن زكريّا ت٣٩٠هـ ، تحـ: د. إحسان عبّاس ، عالم الكتب ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م.
ـ الحلل في شرح أبيات الجمل : أبو عبد الله محمّد بن السّيد البطليوسيّ ت٥٢١هـ ، تحـ: د. يحيى مراد ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م.
ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي ت١٠٩٣هـ، تحـ: د. محمد نبيل طريفيّ و د. إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
ـ ديوان أبي الأسود الدؤليّ صنعة السّكّريّ : تحـ: الشيخ محمّد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٨م.
ـ ديوان أبي محجن الثقفيّ ، صنعة أبي هلال العسكريّ ت٣٩٥هـ : تحـ: د.صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠م.
ـ ديوان ابن مقبل : تحـ: د. عزّة حسن ، دار الشرق العربيّ ـ بيروت ، ١٩٩٥م .
ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: تحـ: م. محمّد حسن ، مكتبة الآداب بالجماميز ، ١٩٥٠م.
ـ ديوان أميّة بن أبي الصَّلْت : تحـ: د. سجيع جميل الجميليّ ، دار صادر ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م.
ـ ديوان بشر بن أبي خازم : تحـ: د. عزّة حسن ، مطبوعات مديريّة إحياء التراث القديم ـ دمشق ، ١٩٦٠م.
ـ ديوان تأبّط شرّا : تحـ: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ـ بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣م.
ـ ديوان جِران العَوْد النميريّ ، صنعة أبي جعفر محمّد بن حبيب : تحـ: د. نوريّ حموديّ القيسيّ ، دار الرشيد ـ بغداد ، ١٩٨٢م.
ـ ديوان جرير بشرح محمّد بن حبيب : تحـ: د. نعمان محمّد أمين طه ، دار المعارف ـ القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٦م.
ـ ديوان شعر المتلمّس الضُّبَعِيّ رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعيّ: تحـ: حسن كامل الصّيرفيّ، معهد المخطوطات العربيّة، ١٩٧٠م
ـ ديوان الشّمّاخ بن ضرار الذّبيانيّ : تحـ: صلاح الدين الهاديّ ، دار المعارف ـ مصر ، ١٩٦٨م.
ـ ديوان طفيل الغنويّ ، شرح الأصمعيّ : تحـ: حسّان فلاح أوغلي ، دار صادر ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.
ـ ديوان العباس بن مرداس السّلميّ : تحـ: د. عبد الله الجبوريّ ، دار الجمهورية ـ بغداد ، ١٩٦٨م.
ـ ديوان عبيد بن الأبرص : د. حسين نصّار ، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ بمصر ، ط١ ، ١٩٥٧م.
ـ ديوان العرجيّ : تحـ: د. سجيع جميل الجبيليّ ، دار صادر ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م .
ـ ديوان عروة بن حزام، عروة عفراء : تحـ: أنطوان محسن القوّال ، دار الجيل ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م.
ـ ديوان عمرو بن قميئة : تحـ: حسن كامل الصيرفيّ ، معهد المخطوطات العربيّة ، ١٩٦٥م.
ـ ديوان عمرو بن كلثوم : تحـ: د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٦م.
ـ ديوان القتّال الكلابيّ : تحـ: د. إحسان عبّاس ، دار الثقافة ـ بيروت ، ١٩٨٩م.
ـ ديوان قيس بن الخطيم : تحـ: د. ناصر الدين الأسد ، دار صادر ـ بيروت ، ١٩٦٧م.

- ديوان كثيّر عزّة : تحـ: د. إحسان عبّاس ، دار الثقافة - بيروت ، ١٩٧١م.
- ديوان الكميت بن زيد الأسديّ : تحـ: د.محمد نبيل طريفي، دار صادر - بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- ديوان لبيد بن ربيعة (شرح الطوسيّ): تقديم: د. حنا ناصر الحتّيّ، دار الكتاب العربيّ - بيروت، ط١، ١٩٩٣م .
- ديوان معن بن أوس : تحـ: د. نوري حمودي القيسيّ وحاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الجاحظ - بغداد ، ١٩٧٧م .
- ديوان مهلهل بن ربيعة: إعداد وتقديم: طلال حرب، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت، ط١، ١٩٩٦م .
- ديوان النابغة الجعديّ : تحـ: د. واضح الصمد ، دار صادر - بيروت ، ط١، ١٩٩٨م .
- ديوان نصر بن سيّار الكنانيّ : تحـ: عبد الله الخطيب ، مطبعة شفيق - بغداد ، ط١ ، ١٩٧٢م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين السيد محمود الآلوسيّ البغداديّ ت١٢٧٠هـ ، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : الأنباريّ، أبو بكر محمّد بن القاسم ت٣٢٨هـ ، تحـ: د. حاتم صالح الضامن ، دار الشؤون الثقافيّة العامّة - بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٧م.
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيليّ الهَمْدانيّ ت٧٦٩هـ، تحـ: محمّد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - دمشق .
- شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك المطبوع مع حاشية الصبان: علي بن محمد بن عيسى ت٩٠٠هـ، تحـ: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- شرح التسهيل : ابن مالك ، جمال الدين محمّد بن عبد الله الطائيّ ت٦٧٢هـ ، تحـ: د. عبد الرحمن السيّد و د. محمّد بدويّ المختون ، هجر للطباعة والنشر - القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٠م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى : صنعة أبي العبّاس ثعلب ٢٩١هـ ، تحـ: د. حنّا نصر الحتّيّ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ٢٠٠٤م .
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
- شرح ديوان عنترة بن شدّاد للخطيب التبريزيّ : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م .
- شرح ديوان الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة التميميّ: تحـ: إيليّا الحاوي ، دار الكتاب اللبنانيّ ، مكتبة المدرسة - بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م.
- شرح الرضيّ على الكافية : محمد بن الحسن رضيّ الدين الإستراباديّ ت٦٨٨هـ ، تحـ : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس - بنغازي ، ط٢ ، ١٩٩٦م.
- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزليّ ت٦٥٥هـ ، تحـ: محمّد عبد الكريم النمريّ ، دار الكتب العلميّة - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م.
- شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبيّ صنعة السّكّريّ : تحـ: د. فخر الدين قباوة ، دار الفكر - دمشق ، ط٤ ، ١٩٩٦م.
- شعر إسماعيل بن يسار : د. يوسف حسين بكّار ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م.
- شعر الخوارج : د. إحسان عبّاس ، دار الثقافة - بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٤م.
- شعر الراعي النميريّ :تحـ: د. نوريّ حموديّ القيسيّ وهلال ناجي ، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ ، ١٩٨٠م.
- شعر عمرو بن شأس الأسديّ : تحـ: د. يحيى الجبوريّ ، دار القلم الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٣م .
- شعر قيس بن زهير : تحـ: عادل جاسم البياتيّ ، مطبعة الآداب ت النجف الأشرف ، ١٩٧٢م .
- صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، تحـ: د. مصطفى ديب البُغا ، دار ابن كثير - دمشق ، دار اليمامة - بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٧م.
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجّاج القشيريّ النيسابوريّ ت٢٦١هـ ، تحـ: محمّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت ، ط١ ، ١٩٩١م.
- ضرائر الشعر : ابن عصفور الإشبيليّ ت٦٦٩هـ ، تحـ: السيّد إبراهيم محمّد ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٨٠م.
- ظاهرة الشذوذ في النحو العربيّ : فتحي عبد الفتّاح الدّجنيّ ، وكالة المطبوعات - الكويت ، ط١ ، ١٩٧٤م.
- الفتوح : أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ ت٣١٤هـ ، تحـ: عليّ شيريّ ، دار الأضواء - بيروت ، ط١ ، ١٩٩١م.
- كتاب سيبويه :سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ ، تحـ: عبد السلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨م.
- مجمع الزوائد : عليّ بن سليمان الهيثميّ ت٨٠٧هـ ، تحـ: حسام الدين القدسيّ ، دار الكتب العلميّة - بيروت ، ١٩٨٨م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ : تحـ: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م.

ـ المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوريّ ، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله ت٤٠٥هـ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٢م.
ـ المعجم الكبير : الطبرانيّ ، سليمان بن أحمد ت٣٦٠هـ ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفيّ ، مكتبة الزهراء ـ الموصل ، ط٢ ، ١٩٨٣م.
ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاريّ ت٧٦١هـ، تحـ: د. مازن المبارك ومحمّد عليّ حمد الله ، دار الفكر ـ دمشق ، ط١ ، ١٩٦٤م.
ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية: بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت٨٥٥هـ، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
ـ المقتصد في شرح الإيضاح : عبد القاهر الجرجانيّ ت٤٧١هـ ، تحـ: د. كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ـ بغداد ، ١٩٨٢م.
ـ المقتضب : المبرّد ، أبو العبّاس محمّد بن يزيد ت٢٨٥هـ ، تحت: محمّد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلاميّ ـ القاهرة ، ١٩٩٤م.
ـ منتهى الطلب في أشعار العرب: محمد بن المبارك بن ميمون ت٥٩٧هـ، تحـ: د. محمد نبيل طريفيّ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
ـ موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: د. خديجة الحديثيّ ، دار الرشيد للنشر ـ بغداد ، ١٩٨١م.
ـ النحويون والقرآن : د. خليل بنيّان الحسّون ، مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمّان، ط١ ، ٢٠٠٢م.
ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ، تحـ: د. عبد الحميد هنداويّ ، المكتبة التوفيقيّة مصر .